

949- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (86)

- الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة،
 وضرورة الالتزام بشروط التدريب، وأهمية التشخيص
 د. هشام: هى طالبة فى كلية قمة، فى جامعة بعيدة شوية
 د. يحيى: بتشوفها فى العيادة، ولا فى المستشفى؟
 د. هشام: لأ، هنا فى المستشفى، هى عندها 27 سنة دخلت
 المستشفى عندنا أكثر من مرة، 3 مرات بالطب، آخر مرة كانت
 من سنة وشهرين.
 د. يحيى: متجوزه؟
 د. هشام: لأ، لسه .
 د. يحيى: 27 سنة، ولسة طالبة؟ هى بتشتغل؟
 د. هشام: لأه طالبة بس، هى متعثرة دراسيا فعلا
 د. يحيى: فى سنة كام؟
 د. هشام: فى آخر سنة، فى سنة رابعه
 د. يحيى: عندها كام ماده؟
 د. هشام: عندها 5 مواد
 د. يحيى: عندها كام أخ و كام أخت؟
 د. هشام: 3 أخوات واحده أخت واتنين صبيان
 د. يحيى: أبوها موجود؟
 د. هشام: توفى من 8 شهور
 د. يحيى: هى نمره كام؟
 د. هشام: هى الثالثة
 د. يحيى: وكل اللى قبل منها إتجوزوا

د. هشام: فيه بنت إجوزت، والأخ الأكبر إجوز، وأخوها الصغير لسه مخلص جيش

د. يحيى: والدتها بتشتغل؟

د. هشام: آه بتشتغل

د. يحيى: هي حلوه؟

د. هشام: مش أوى، وهى بتيجى من سفر بعيد نسبيا، بس على فترات

د. يحيى: كل قد أيه؟

د. هشام: كل شهر يعن، ي ماعرفتش أخليها تيجى كل أسبوعين حتى.

د. يحيى: وده مسميه علاج نفسى، برضه؟ مش دى تبقى متابعة؟ بتقعد معاك قد إيه كل مرة؟

د. هشام: بتقعد ساعة

د. يحيى: كويس، يبقى خليه علاج نفسى عشان خاطر. ولو مؤقتا، ولا انت حاطط لنا مبدأ "إنما العلاج بالنيات"، مش احنا قلنا العلاج وقت وتعاقد، وكلام من ده.

د. هشام: أنا كنت عرضتها قبل كده لحضرتك من 3 شهور بخصوص زنقة كده ما كنتش عارف أشتغل فيها، هي حنة مساحة السماح، أنا كنت خايف تورطى يعنى أوافق على حاجات مخالفة لنظومة القيم الخاصة بيًا، وهى نفس المشكلة لسة معايا.

د. يحيى: عندك كام حالة؟

د. هشام: هي دى أكثر حالة منتظمة فيه حالات تانية، بس مش منتظمة يعنى

د. يحيى: مش احنا قولنا يا ابني لازم فى التدريب والإشراف يكون معاك أربع حالات على الأقل، يعنى 8 حالات يرسوا على 4، يعنى انت عندك حالة واحدة منتظمة، وبتيجى مرة كل شهر وفوتناها لك عشان بتقعد معاها ساعة، يبقى ده تدريب، محتاج الإشراف ده بالطريقة دى؟

د. هشام: ما هو انا لسه فى البداية

د. يحيى: ماشى ماشى، بس لا بد بعد شوية صغيرين تكون وصلت للحد الأدنى عشان تاخد وتدى مع نفسك، وتقارن، وتراجع، يقوم الإشراف يبقى له معنى وفائدة غير كده يا ابني، العلاج النفسى ده مهنة زى أى مهنة، وأصعب، عشان كده كل ما زاد عدد عيانيك، كل ما اتعلمت أحسن، ولو غلظت أكثر، حاتعلم أكثر ما دام الإشراف شغال، إنما ده كله ما مجرمكشى من إنك تسأل اللي انت عايزه النهارده.

د. هشام: ... فالمرّة الى فاتت اتكلمنا في السماح، وبعدين حضرتك قلت لي إن احنا لازم نقيس حركة العلاج بإيجاز عملي في الحياة اليومية، جنب الحكاوي والسماح وقلته،

د. يحيى: هه؟ وعملت كده؟

د. هشام: هي رجعت تذاكر، وبتخش الامتحانات ونجحت في آخر مرة في مادتين، بعد ما كانت اتوقفت خالص، فهي تعتبر ماشية،

د. يحيى: قلت لي عندها كام مادة؟

د. هشام: عندها 5 مواد في الترم الثاني

د. يحيى: والأولاني

د. هشام: الأولاني نجحت في 5 فاضل لها 3

د. يحيى: يعني عندها 8 لسة!! بقالها قد إيه في سنه رابعة

د. هشام: دي تالت سنه، بس الدنيا اتحركت، وهي دلوقتي بدأت تسمع الكلام وتنفذ التعليمات.

د. يحيى: طيب وعملت إيه بقى في موضوع السماح وقلته، هوه انت قصدك إيه بالسماح بالضبط؟

د. هشام: السماح! أصل هي البنت كان عندها كبت من ناحية الجنس الآخر، يعني ما بتسمحش لنفسها إنها تفكر إن فيه حاجة اسمها رجالة من أصله.

د. يحيى: خلى بالك، دي عندها 27 سنه، قمت انت سمحت بإيه بقى؟

د. هشام: بإنها تحرك شعورها باتجاه الجنس الآخر، أو تعترف بيه على الأقل

د. يحيى: حاتعمل إيه يعني؟

د. هشام: تعجب أو تحب، أو على الأقل تعترف لنفسها باحتمال أي حاجة، مجرد اعتراف إنها منجذبه لحد مثلا

د. يحيى: مش فاهم، يعني تعجب بمين يعني أو تنجذب لمين؟

د. هشام: اي حد

د. يحيى: واحده عندها 27 سنه بتقول لها أنا أسمح انك تعجبي بأي حد؟

د. هشام: هو ده اللي حصل فعلاً، فهي اتعرفت على شاب وبدأت تذاكر معاه في مكتبة الكلية وطبعاً أهلها كانوا مستغربين شوية، بس انا قلت لهم إن متابع الموضوع.

د. يحيى: متابع إيه يا ابني وانت على بعد مئات الكيلومترات، وبتشوفها مرة كل شهر، ثم انت ما قلتلناش هي سمحت لنفسها تعجب بيك الأول ولا لأه.

د. هشام: ما هي بتيجي فعلاً مرة كل شهر

د. يحيى: وده بقى دليل الإعجاب؟

د. هشام: ماتكلمناش في الجلسات اللي فاتت في حاجة زى كده

د. يحيى: يا إبني وهى دى حاجة حا تتكلموا فيها بالألفاظ،
يعنى حاتقول لها إنت معجبة بى ولا لأه

د. هشام: أصل الأمور اتطورت بعد كده أكثر من كده بكثير،
النقلة الجديدة إنها أتعرفت على راجل عنده 49 سنه

د. يحيى: الكلام ده من إمتي؟ وازاى؟

د. هشام: ده بقى له شهر مثلاً، راجل عنده 49 سنه على
المعاش وأتعرفت عليه بالصدفه في صيدلية وهى بتصرف العلاج

د. يحيى: على المعاش 49 سنه

د. هشام: معاش مبكر يعنى

د. يحيى: متجوز وبتاع؟

د. هشام: متجوز ومخلف وجد حديثاً بدأوا يتصلوا ببعض
بالتليفون، العلاقة أطورت وبدأوا يتكلموا في الحب، وإنه
هو عايز يتجوزها وكلام من ده، فأنا لقيت نفسى متورط في
النقطة دى مش عارف أشتغل فيها خالص، البنات بتتكلم
بصراحه بتقول أنا حاسه بالخان، وحاسه بالعطف، أنا محتاجة
كده أوى، بيتصل يومياً على الموبيل

د. يحيى: إنت قلت إن أبوها مات قريب مش كده، المهم
الراجل ده قابلها ولا لسه كله تليفونات؟

د. هشام: قابلها مرة بميعاد، ومرة في الجامعة، بس الموضوع
واقف لحد هنا، بس انا خايف أكون أنا السبب من ناحية، ومن
ناحية ثانية مش عارف مدى جرعات السماح بعد كده حاتكون
ازاى، ويا ترى حاتقول لى أول بأول، ولا يمكن تبطل تقول
وتكمل هي، وحاجات كتير بتدور في مخي بالشكل ده.

د. يحيى: أنت بقالك هنا قد إيه يا بنى

د. هشام: سنه و10 شهور

د. يحيى: يعنى سنتين تقريبا، وبتحضر الإشراف طول المدة دى،
شوف يا ابني: اللي انت قلته ده ما فيهوش أى غلط جسيم،
وكان محتمل يحصل سواء إنت سمحت أو ما سمحتش، وأعتقد إنك
سمعت هنا كلام كتير في الإشراف عن مساحة السماح ومسئولية
الطبيب أو المعالج والكلام ده، بس انا شايف إن الغلطة
الأساسية في الحالة دى هي مساحة خيرتك، وقله عدد العيانيين
بتوعك، وما اعتقدشى حتى إنك بتقرا باب التدريب عن بعد
بانتظام، لأنه واضح إنك بتشتغل بشكل نصائحى مباشر، وده
شئ طبيعى في البداية، إنما إن ما كانشى الحالات اللي انت

بتعالجها حاتزيد بحيث تسمح لك بالمقارنة مع مرور الزمن، حاتلاقيك زى ما تكون بتسمع وبتنفذ وخلص، وده بصراحة مش علاج نفسى، هو التدريب يا إبنى مش إنك تعرف تعمل إيه حته مجته، لأ إنت لازم تشتغل وتشتغل، وتشتغل، وكل ما تشتغل أكثر، كل ما تعرف أكثر وتتعلم أكثر، زى أى صنعة، والشروط اللى احنا حطيناها دى هى الحد الأدنى، وانت بعد سنتين ما وصلتش لربيعها يا شيخ، يمكن دى مش غلطتك، يمكن ما حدث من الكبار بيحول لك، وانت لسه ما بتجيش العيادة عندى، عشان كده أنا افضل ما أعلقشى على سؤالك بشكل مباشر دلوقتى، لأنى مهما قلت وانت مش مستوفى الشروط بتاعة أربع عيانيين على الأقل، يعنى تمانية برسوا على اربعة، حا تبقى الحركة محدودة خالص، والكلام ما يفيدشى قوى لو يبقى قاصر على حالة، أو نص حالة ما دام بيتيجى كل شهر، لا يا ابنى الكلام ده ما ينفعشى، المتابعة مهمة جدا، بس ما يصحش نعاملها معاملة العلاج النفسى، وتقول لها تعجى بالرجالة وما تعجيبش، وانت بتشوفها على سفر كل شهرن، بالذمة حا تلحقها ازاي؟ طبعاً الحاجات دى لما تتلحق بدرى بدرى، نتيجة للمقابلة المنتظمة كل أسبوع، والإشراف المستمر، بتبقى المسئولية واضحة، والإشراف قايم بالواجب، خلى بالك أنا لما أرد على واحد زميلك مستوفى الشروط، وعنده حالات كفاية مدة كفاية، غير لما أرد عليك دلوقتى، دى جرعات تحسب زى سنة أولى، سنة تانية، سنة تالته، يعنى ما ينفعشى امتحان أو دروس سنة تالته هى ياخذها بتاع سنة أولى

د. هشام: ماهو كل بداية لازم تبقى قليلة كده

د. مجيى: أنا معاك، لكن انت طولت فى البداية، وقللت فى كل حاجة، ثم إنك اخترت حالة صعبة لأنها زى ما انت قلت فى الأول إنها دخلت المستشفى ثلاث مرات، يبقى الحكاية شديدة، والمرض فى الغالب ذهاني، ويا دوب ممكن نبتدى معاها بالمتابعة، والتأهيل، والتأكد من الامتثال للدوا وكده، هو انا مش عشان باقول لكم باستمرار إن التشخيص بييجى فى المقام الثانى أوالتالت، نقوم نستهنون بيه، أو نهمله كلية، لا لالا، نهائياً، أى يافطة تشخيص بتحطنى فى المساحة إالى أتحرك فيها، مش بس بالأدوية، لأ بكل حاجة، بجرعة الضغط، بجرعة السماح، بجرعة كل حاجة، لما تقولى "هوس" أعرف إن فيه طاقه وفيه حركة، وفيه احتمال كسر الحواجز، وكده، لما تقول فصام ألاقى نفسى جوه الفركشة ومهمتى إن الملم الملم ألملم، وأخد المسألة من أطرافها حته مجته، لما تقولى إن انشقاق ألاقى نفسى باعامل تيارين يعنى متوازين وكلام من ده، يبقى إنك تبيجي تتكلم على سماح ومش سماح فى حالة دخلت المستشفى ثلاث مرات، ومتعثرة دراسا، وبعيد سكنها جغرافياً، من غير ما تحط التشخيص التركيبى بالذات قدام عينك، تبقى الحكاية مش تمام. التشخيص مش بيقول لك دى عندها نقص ولا زيادة فى كمية المادة الفلانية وخلص، التشخيص وانا بالذات قلت التركيبى، يعنى هى بقت مركبة ازاي بالعيا الفلان، ده بيشاور لك على الطاقة، واندفاعاتها، ومستويات الوعي، واحتمالات النكوس،

وتركيبه الميكانيزمات، وبالتالي يحدد بالتقريب المساحة التي تتحرك فيها، ويمكن الطريقة التي تتحرك فيها، ومرضه يفضل إن كل عيان غير كل عيان حتى لو التشخيص واحد، والإشراف طول الوقت أهو موجود تحت أمرك وإذذك، غير كده يبقى حا تتعلم ازاي، وحانعالج العيانيين ازاي !

د. هشام: طيب ومسألة إن ده يتفق أو ما يتفقشى مع منظومة القيم بتاعتى

د. مجيى: لا يا عم، هوا احنا لسه حصلنا منطقة منظومة القيم بتاعتك، ولا بتاعتها، البنية تعبانة، وطالعة من مرض شديد، ذهاني في الغالب، إمال هى دخلت المستشفى ليه، وراحت عارفة واحد زميلها في المكتبة، وهب راحت نطه لراجل متجوز قبلها في أجزخانة، وفي الغالب عرف إنها عيانة، وهو جد، راحت هى شابطة، وهات يا متجوز يا أنا محتاجة، وباحس بجنان، لا يا عم، دا احنا بدرى قوى على ما نوصل لمنظومة القيم بتاعتك وبتاعتها والكلام ده، إنت مش بتحكى عن واحدة عيانة عندها صداع، وأرق وجيالك العيادة، ولها علاقات وآراء خاصة، وبعدين منظومة القيم بتاعتها اتصادمت مع منظومة القيم بتاعتك، لا يا راجل، دا احنا هنا في مسائل تانية الناحية التانية، مسائل تحتاج تتلم كلها على أرض الواقع أولاً، زى ما انت عملت بنجاح كده لما رجعتها الجامعة، ودخلت الامتحان، ونجحت في بعض المواد، وكل ده مع الحذر الشديد من فتح أبواب ومجالات جانبية قبل ما يبقى لها كيان ونجاحات وعلاقات أسرية متواضعة عادية، إحنا مش حالغى عواطفها، ده إذا كنت حا تسمى دى عواطف، هوا احتياج، وواضح إن العلاج النفسى ما كانشى كفاية إنه يغطيه، يمكن عشان بعد المسافة وطول المدة بين الجلسات، وطبعا ما دامت المسألة ذهان ومستشفى مرة واتنين، يبقى تخلى عينك طول الوقت على الامتثال في تعاطى الأدوية، وتساءل عن الحكاية دى كل مرة، كل مرة، بديهي، مش كده؟

د. هشام: طبعا

د. مجيى: عشان كده قلت لك من الأول إن الحالة دى أقرب للمتابعة، وإنها تقريبا مش علاج نفسى بالمعنى المعروف، وفي الحالة دى يبقى الحذر أكثر وجوبا، ومساحة السماح أضيق جدا جدا، والمسئولية بالتالى أكبر فعلا.

د. هشام: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

د. مجيى: إحنا نشوف قلنا إيه واحدة واحدة، أول حاجة نسمى الحاجات بأساميهها، يعنى ده مش علاج نفسى، لا تظلمها، ولا تظلم نفسك، ولا تظلم العلاج النفسى، دى متابعة، ويجوز أهم من العلاج النفسى، **تاني حاجة:** إنك توفى شروط الإشراف وتقول لزملايك الأكبر إنهم يحولوك عدد كافي من الحالات عشان تشوف وتتابع وتقرن ويبقى الإشراف أخذ وعطاء، **ثالث حاجة:** إنك تعرف إن التشخيص مهم جدا، وإن اللى دخل المستشفى غير

اللى ما دخلشى، مجرد دخول المستشفى في مصر هنا، يعتبر تشخيص في حد ذاته، ومرضه اللي دخل مرة غير اللي دخل مرتين ثلاثة، أو أكثر، وهكذا، **رابع حاجة:** الدواء، سواء كان مع علاج نفسي أو مش علاج نفسي، يبقى الدواء، في الحالة دي شديد الأهمية، يليه مباشرة أداءها في الكلية، يبقى دول أساس المتابعة والتأهيل، خد ما تفرج وتخرج، ونبتدى نقول يا هادى في سنها والعلاقات والكلام اللي بيخلى السيف على رقبتنا في الحالة اللي زى دي، في السن ده، في مجتمعنا ده، **خامس حاجة:** إنك ما دام حا تستوفى شروط التدريب، يبقى تستعمل حقك في الإشراف زى ما انت عايز طول الوقت

د. هشام: ربنا يقدرنى، متشكر

د. يحيى: ربنا يوفقك.